خاتمة:

مثلما رأينا في هذا البحث المتواضع أنه إذا كانت المدرسة –حسب جون ديوي– هي التي تشكل الفضاء الذي يمنح للمتعلمين فرصة تنمية مهاراتهم، وممارسة هواياتهم، وصقل مواهبهم، وتطوير ذكائهم، وتعمل على تعديل تمثلاتهم، فإن هذا الفضاء التربوي كما رأينا محاط ببيئة تؤثر عليه وفيه، إذ تؤطر كافة تمثلاته، وعوض أن تعيد المدرسة إنتاج تمثلاتها هي، فإنها تعمل على إعادة إنتاج وتكريس تمثلات مؤسسات تنشئة أخرى، وبالتالي تؤثر في هدفه العام الذي هو خدمة المجتمع من خلال إعداد النشء الصالح، وبناء صورة المستقبل، لكن في طيات هذا الإعداد توجد ممارسات ربما تحيد بالهدف الأسمى وتجعلنا نتخبط في انحرافات مجتمعية لأننا لم نحسن التصرف في تلك الوضعيات، ولجأنا إعادة إنتاج وتكريس التمثلات القبلية بما هي تمثلات سلبية..

إن هذه الدراسة البسيطة، والتي حاولنا فيها الإحاطة ببعض المداخل المعرفية والاجتماعية التي تساهم من قريب أو من بعيد في الابقاء على هابيتوس التمثلات الاجتماعية، فإنها لا تزعم أنها توصلت لنتائج أكيدة، وإنما تزعم أنها فتحت من جديد بابا لمناقشة هذه الظاهرة، وأنها جاءت في سياق دراسات سبقتها وهي تفتح الباب لدراسات مقبلة أكثر عمقا، وحسبها أنها أعادت نظرية التمثلات الاجتماعية للسياق العربي الجزائري.